

التيار الوطني الحر رحب بعملية حزب الله وجعجع ينفي التفاهم معه مجلس الوزراء اللبناني «احتوى» عملية مزارع شبعا ومصادر: بروجردي في بيروت لتهنئة الحزب وسماع خطاب نصرالله



(محمود الطويل)

كتلة المستقبل التيبانية تتفد دقيقة صمت على روح الملك الراحل عبدالله بن عبد العزيز

تحليل إخباري

الرد الإسرائيلي على عملية حزب الله هل انتهى هنا؟ أم أن الحساب مازال مفتوحاً؟

بيروت: السؤال الذي شغل الجميع بعد عملية القنيطرة هو: هل يرد حزب الله، متى وكيف وأين؟ التقديرات والتحليلات رجحت بقوة أن حزب الله سيرد، وأن الرد حتمي وآت لا محالة عاجلاً لا آجلاً، لأن الحزب لا يمكنه أن يسكت أمام ضربة تعيد رسم قواعد اللعبة والاشتيك والردع وتضع مضادته على المحك، وربما يكمن عنصر المفاجأة في رد حزب الله داخل مزارع شبعا عند البعض في أمرين: الأول أن الرد كان مرجحاً أكثر في جبهة الجولان المستحدثة، والثاني أن الرد كان مرتقياً حدوثه بعد خطاب السيد حسن نصرالله وليس قبله، لكن حزب الله قرر أن تكون شبعا مسرحاً لردده لتفادي إحراج حليفه السوري وأخذاً في الاعتبار ظروف الجيش السوري وأولوياته، كما تبين أن تأخير إطلاقه أمنيته العام حصل بسبب انتظار حصول الرد ليكون الخطاب السياسي مفصلاً على قياس الرد العسكري.

السؤال الذي يشغل الجميع الآن وبعد عملية حزب الله في مزارع شبعا: هل يقف رد إسرائيل عند هذا الحد؟ وهل اكتفت بهذا القدر، رد «الحد الأدنى» الذي يبدو أقرب إلى حفظ ماء الوجه ومن باب رفع العتب؟

مما لا شك فيه أن رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو يواجه وضعاً حرجاً وموقفاً دقيقاً وقراراً صعباً في التعاطي مع الوضع المستجد، فهو إذا قرر التوقف عند هذا الحد خسر معركة الرأي العام وسيخسر الانتخابات القريبة، ويكون قد خسر بالنقاط في المواجهة المفتوحة مع حزب الله وخسر جولة معه، إذ يكون بانكفائه قد كرس معادلة الردع وقواعد اللعبة وفق مفهوم حزب الله وشروطه، أما إذا قرر الاندفاع إلى رد أعنف وأوسع، فإنه يركب مغامرة كبيرة ويعني أنه قرر الذهاب إلى حرب يعرف أنها ستكون مكلفة جداً، حيث لا مجال لمقارنتها بحروب إسرائيل مع غزة وحماص ولا حتى بمقارنتها مع حرب يوليو 2006، نتنياهو يبدو مخرجاً في التصعيد وسلوك طريق الحرب للأسباب التالية:

1 - حزب الله نفذ عملية «نظيفة ومدروسة» واحتسبها جيداً، الرد على الاعتقال باغتيال وعلى عملية بعملية وفي منطقة محتلة «مليسة» ومتنازع عليها، وهو كان في موقع رد الفعل وليس في موقع الفعل (كما في صيف 2006)، وإسرائيل كانت البائدة في تحريك الوضع وخرق الهدوء، وإذا كانت ضربة القنيطرة تجاوزت خطاً أحمر لإيران، فإن حزب الله لا يتجاوز خطاً أحمر لإسرائيل في ضربة مزارع شبعا، وهو كان قبل أشهر نفذ عملية مماثلة وأصغر حجماً وهذا النوع من العمليات لا يؤدي إلى انزلاق الوضع إلى انفجار كبير وإلى الحرب. حزب الله أرسل عبر رده في مزارع شبعا إشارة واضحة تفيد أنه يرد ولكنه لا يريد الحرب ولو أرادها لكان رد مختلفاً واستدراجياً (ضد مستوطنات أو ضد مدنيين)، أما إذا أرادت إسرائيل الحرب فإنه جاهز لها، وتخطى في الحساب إذا اعتقدت أن قتاله في سورية يشكل إضعافاً له وإنما على العكس راكم خبرات قتالية لديه، وبالتالي فإن الرد الإسرائيلي إذا تجاوز الخطوط الحدودية إلى العمق اللبناني وأصاب مدنيين، فإن رد حزب الله حاصل ومعه سندخل في وضع متدرج وفي دينامية تصعيد يوصل إلى وضع خارج عن السيطرة.

2 - رئيس الوزراء الإسرائيلي لا يمكنه أن يجازف في حرب عشية انتخابات حاسمة وتحدد مصيره السياسي ويواجه فيها وضعاً صعباً وهو مهدد بخسارتها، فالحرب مع حزب الله غير مضمونة الاتجاهات والنتائج وستكون حرباً مدمرة للجهتين، إضافة إلى أنها تطرح وضعاً على الجبهة الشمالية هو في مصلحة إسرائيل التي هي من جهة تنعم بهوءاً راسخ لم تألفه على حدودها مع لبنان منذ السبعينيات، ومن جهة أخرى ترى الحرب في سورية تحولت إلى ورطة واستنزاف لكل أعدائها (إيران وسورية وحزب الله + التنظيمات الإسلامية المتطرفة).

3 - لا يمكن لإسرائيل أن تذهب إلى حرب في المنطقة من دون غطاء وضوء أخضر أميركي، والعلاقة حالياً بين أوباما ونتنياهو سيئة إلى درجة أن الأول غير مستعد للقاء الثاني في زيارته الاستفزازية إلى واشنطن بعد أسابيع، وهذه العلاقة السيئة تعني أن إسرائيل منفتحة من الضغوط والإملاءات الأميركية، لكنها تعني أيضاً أنها لا تحظى بدعم واشنطن لها في فكرة الذهاب إلى الحرب، خصوصاً وأن واشنطن لديها أولويات واجتهادها الخاصة، وأول بند فيها الاتفاق النووي مع إيران، يليه الحرب على «داعش»، مع التنوير أن واشنطن انتقدت عملية القنيطرة التي لم تكن منسقة معها وتعاطت معها كـ «خطأ وحماقة» من جانب إسرائيل، أغلب الظن أن التصعيد والتوتر سيقتفد عن هذا الحد وأن الطرفين الإيراني والإسرائيلي لا يريدان الحرب حالياً، لذلك بادرت إسرائيل إلى إعلام روسيا لاحقاً بظروف عملية القنيطرة وأنها لا تريد التصعيد، وبادرت إيران إلى إعلام الولايات المتحدة مسبقاً بظروف عملية شبعا وعدم الرغبة في التصعيد.

في بيروت لـ «الأنباء» أن إسرائيل وجدت نفسها عند مفترق صعب، أما أن تقوم بعملية عسكرية محدودة فتفقد الجيش اللبناني والدولة اللبنانية في الصراع التي جانب حزب الله أو احتواء الضربة التي ما بعد الانتخابات الإسرائيلية على الأقل. وهكذا اتفق نتنياهو وأركان حربه على الإنكفاء بطرق الائتلاف على مصادر نيران الحزب، وكفى الناخبين شر القتال.

لقد كانت الانتخابات التشريعية التي استبكرها نتنياهو في خلفيته غارته على موكب حزب الله في القنيطرة السورية، وكانت هي أيضاً المعيار في رده على رد حزب الله عبر مزارع شبعا المحتلة، فإما أن تجبره على الرد بعملية عسكرية واسعة رداً لاعتباره وإما أن تتخيه عن توسيع الرد كي لا يخسر الانتخابات التي لن يفوز بها على نحو ما كان ينتظر بفارق كبير.

ويقول الصحافي ابراهيم الامين رئيس تحرير جريدة «الإخبار» القريبة من حزب الله أن عملية مزارع شبعا استهدفت سيارتين في القافلة العسكرية الإسرائيلية، كما استهدفت الغارة الإسرائيلية سيارتين في موكب حزب الله في القنيطرة.

ورداً على سؤال لقناة «الجديد» حول مبرر تنفيذ العملية في مزارع شبعا بدلا من الجولان، قال أن المزارع تشكل نقطة تقاطع بين سورية ولبنان، وهناك من يقول إن نقطة العملية يمكن أن تكون سورية. واستطرد قائلاً: بعد اليوم لا يمكن فصل جبهة الجنوب عن جبهة الجولان وإيران، لقد أصبح هنالك توحيد عملياً يباشر بين إيران وسورية وحزب الله. وقال بيان حزب الله إن العملية جاءت رداً على الهجوم الصاروخي الإسرائيلي في الجولان السوري في 18 يناير الجاري ما أدى إلى مقتل ستة من عناصره إلى جانب عسكريين إيرانيين الأمر الذي أثار مخاوف من احتمال رد انتقامي يقوم به الحزب ما دفع إسرائيل لرفع حالة الاستنفاد عند الحدود اللبنانية.

عملية القنيطرة التي كان بين ضحاياها عميد في الحرس الثوري الإيراني. وعلمت «الأنباء» أن المسؤول الإيراني أت للقاء بعض القيادات الفلسطينية، وقد التقاهما بالفعل في مقر السفارة الإيرانية في محاولة لإعادة ربط العلاقة مع بعض هذه القيادات، خصوصاً تلك التي صفقت لعملية حزب الله ضد الائتلاف الإسرائيلي في مزارع شبعا ووزعت الحلويات ابتهاجاً.

كما يشترك في احتفال حزب الله بذكرى مقتل قياديه في القنيطرة ويستمع إلى خطاب السيد نصرالله والذي منحت عملية مزارع شبعا الانتقامية مادة غنية لخطابه المنتظر اليوم، والسذي تم تأجيله من يوم الجمعة الماضي إلى اليوم لهذه الغاية.

في المقابل، أحييت هذه العملية الجدل الداخلي حول جر الحزب لبنان للحرب منفرداً، تارة في سورية وأخرى مع إسرائيل، بمعزل عن الاعتبارات والدوافع، ورفعت درجة الشكوك بجدوى الحوار الدائر بين الحزب وتيار المستقبل. وفي تقديرات دبلوماسية

حزب الله، فالأرض اللبنانية والمهاجمون لبنانيون، والنطاق خارج القوات الدولية والقرار 1701 والمحتل صهيوني والحصيلة 9 اصابات ورد إسرائيل اقتصر على الاحراج البعيدة. في هذه الأثناء، قالت السفارة الدولية في كيج التمسك بالقرار 1701، داعياً الاسرة الدولية الى كيج النزعة الإسرائيلية للمغامرة بالاستقرار في المنطقة. وفي حين ألغى النواب مؤتمرات صحافية تقليدية كانوا يعقدونها بعد كل تأجيل لجلسة الانتخاب الرئاسية، حول رئيس حزب القوات اللبنانية د.سمير جعجع مؤتمره عن الانتخابات الرئاسية إلى الحديث عن التطورات في الجنوب، محملاً حزب الله مسؤولية ما حصل وقد يحصل، من حادثة القنيطرة التي لا علاقة لها بلبنان إلى الرد عليها من لبنان مما يرتب على الحكومة اللبنانية والشعب اللبناني تبعات خطيرة.

وكشف د.جعجع انه في الحوار بين القوات والتيار الوطني الحر لم نستطع التفاهم على شيء ما بخصوص هذا الموضوع. التيار رحب بعملية سلام ابدان التصعيد العسكري الإسرائيلي في جنوب لبنان، معرباً عن قلقه من النيات العدوانية التي عبر عنها المسؤولون الإسرائيليون وما يمكن أن تسفر عنه في لبنان والمنطقة، مشدداً على التمسك بالقرار 1701، داعياً الاسرة الدولية الى كيج النزعة الإسرائيلية للمغامرة بالاستقرار في المنطقة. وفي حين ألغى النواب مؤتمرات صحافية تقليدية كانوا يعقدونها بعد كل تأجيل لجلسة الانتخاب الرئاسية، حول رئيس حزب القوات اللبنانية د.سمير جعجع مؤتمره عن الانتخابات الرئاسية إلى الحديث عن التطورات في الجنوب، محملاً حزب الله مسؤولية ما حصل وقد يحصل، من حادثة القنيطرة التي لا علاقة لها بلبنان إلى الرد عليها من لبنان مما يرتب على الحكومة اللبنانية والشعب اللبناني تبعات خطيرة.

وأضافت: لقد أحرقت إسرائيل بيتران أوقدها في القنيطرة السورية، وقد اجتمع قادته واجمعوا على صعوبة المغامرة بعدما اتفق الحقلون على أن المازق كبير والإرباك اكبر. وخارج مجلس الوزراء ومناقشاته، وصل إلى بيروت امس رئيس لجنة الامن القومي والسياسات الخارجية في مجلس الشورى الإيراني علاء الدين بروجردي في زيارة لم يعلن عنها سابقاً، وترتبط برد حزب الله على عملية القنيطرة في مزارع شبعا كما يبدو، ويرافق بروجردي وفد نيباي. يذكر أن بروجردي كان دعا حزب الله صراحة إلى الرد على إسرائيل اثر

مصادر دبلوماسية

لـ «الأنباء»: نتنياهو اختار الانتخابات على الحرب



استهل رئيس الحكومة اللبنانية تمام سلام جلسة مجلس الوزراء امس بإدانة التصعيد العسكري الإسرائيلي، معلناً تمسك لبنان بالقرار الدولي 1701 بكل مندرجاته. سلام دعا الوزراء إلى اقصى درجات التضامن الداخلي والوحدة الوطنية في هذه الظروف الصعبة التي يعيشها لبنان. هذه القضية خيمت على جلسة مجلس الوزراء من زاوية الانقسام الحاصل بين وزراء 8 و14 آذار، الأمر الذي حدا برئيس الحكومة إلى اسد التصح للوزراء بعدم التحدث إلى الصحافيين في هذه الظروف الصعبة التي يعيشها لبنان. هذه القضية خيمت على جلسة مجلس الوزراء من زاوية الانقسام الحاصل بين وزراء 8 و14 آذار، الأمر الذي حدا برئيس الحكومة إلى اسد التصح للوزراء بعدم التحدث إلى الصحافيين في هذه الظروف الصعبة التي يعيشها لبنان.

غير أن بعض الوزراء تحدثت لوسائل الإعلام باقتضاب قبل الجلسة، حيث اعتبر وزير العدل اشرف ريفي أن عملية مزارع شبعا كان يمكن أن تعرض لبنان لخطر كبير، لكن وبخس النظر عن حصولها فنحن نرفض تفرد طرف لبناني بالاستيلاء على قرار الحرب والسلم.

بدوره، أكد وزير البيئة محمد المشنوق تمسك الدولة بالقرار 1701 الذي حصلت العملية خارج نطاقه أو خارج نطاق ما يعرف بـ «الخط الأزرق»، وشدد على حق لبنان في تحرير المزارع، معتبراً عملية حزب الله بمنزلة الرد على القنيطرة.

الوزير الكنائسي آلان حكييم قال انه مع القرار 1701 ومع الناي بالنفس، علماً أن عملية المزارع كانت محدودة بالمكان والزمان ولم تفض إلى عواقب.

بدوره، اكتفى الوزير وائل ابوفاور بالقول: المهم انتهت ببسلام، أما الوزيرة ليس شيطيني فقد لاحظت عدم اتفاق اللبنانيين على قرار الحرب والسلم. وكان رئيس الحكومة تمام

القوات الإسرائيلية في حالة تأهب قصوى على الحدود ويعلنون: تلقينا رسالة من حزب الله بأنه غير معني بالتصعيد

عواصم - وكالات: استمرت حالة التأهب القصوى لدى القوات الإسرائيلية أمس بعد اعترافها بمقتل اثنين من جنودها وآخر من قوات حفظ السلام في الجنوب «اليونيفيل» خلال تبادل للنيران بين مقاتلي حزب الله والجيش الإسرائيلي أمس الأول في أحد أعنف الاشتباكات بين الجانبين منذ حرب عام 2006. وانتشر جنود إسرائيليون قرب منطقة الحدود ونصبوا حواجز على الطرق. وقد أعلن وزير الدفاع الإسرائيلي موشي يعلون أن إسرائيل تلقت رسالة من قوة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في لبنان بأن حزب الله غير راغب في مزيد من التصعيد. لكنه أضاف أنه ليس بوسعها تأكيد انتهاء الأحداث وأن الجيش سيبقي في حالة تأهب قصوى إلى أن يعود الهدوء للمنطقة. ونقلت الإذاعة الإسرائيلية عن وزير الدفاع يعلون قوله إن «حزب الله تكبد ضربة استراتيجية عندما تمت تصفية قيادة الوحدة التي اقامها في هضبة الجولان السورية الأسبوع الماضي». وأضاف أن القافلة التي تعرضت للقذائف الصاروخية من حزب الله على الحدود اللبنانية أمس «كانت تقوم بمهمة إدارة وكانت تسير على طريق يستخدماها أيضا مدنيون وبالتالي لم تكن هناك حاجة لاستخدام

الكيات محصنة». وكانت منطقة جنوب لبنان شهدت أمس الأول توتراً عسكرياً كبيراً بعدما قصف الجيش الإسرائيلي قري حدودية رداً على استهداف (حزب الله) موكبا عسكريا لبعاله في (مزارع شبعا). وجاءت رداً على الهجوم الصاروخي الإسرائيلي في الجولان السوري في 18 يناير الجاري ما أدى إلى مقتل ستة من عناصره إلى جانب عسكريين إيرانيين الأمر الذي أثار مخاوف من احتمال رد انتقامي يقوم به الحزب ما دفع إسرائيل لرفع حالة الاستنفاد عند الحدود اللبنانية.

عملية شبعا لن توقف الحوار بين «المستقبل» وحزب الله

بيروت - محمد حرفوش

استبعدت مصادر متابعة للحوار الجاري بين تيار المستقبل وحزب الله أن تؤدي عملية شبعا إلى الإطاحة بهذا الحوار، مشيرة إلى أن الجانبين لا يريدان تفخيخ اللقاءات بأي مواضيع من شأنها أن تنسف ما حققاه حتى الآن من تطويق التوتر واستباق الفتنة المقبلة. إلا أن المصادر أياها تحددت عن نقاشات جديده داخل بعض حلقات التيار الضيقة عن جدوى استمرار الحوار الذي يتناول فقط مسائل شكلية ثانوية تتعلق بشعارات حزبية وإعلام ومراكز فيما يتجاهل القضايا المصرية مثل عملية شبعا التي كانت ستؤدي إلى حرب لا أحد يمكن أن يتحمل عواقبها. وتوقعت المصادر أن يصار إلى البحث جدياً في الجلسة المقبلة في الملفات المصرية تمهيداً لاستمرار الحوار أو تعلقه، لافتة إلى أن مقاربة موضوع رئاسة الجمهورية مرتبطة بعوامل أخرى خارجة عن حوار الطرفين وبالتالي بالتوافق المسيحي-المسيحي وبالنظر الخارجي المساعد.

عضو كتلة التنمية والتحرير اعتبر أن إيران تقود حلف الممانعة في المنطقة

علي خريس لـ «الأنباء»: نتنياهو يعلم أن جيشه أعجز من أن يواجه المقاومة

جنوب لبنان، معتبراً من جهة ثانية أن اعتراض البعض من داخل لبنان على العملية النوعية لحزب الله في مزارع شبعا، مؤسف، خصوصاً أن المعترضين يعلّمون أن المزارع وتلال كفرشوبا اراض لبنانية تحتلها إسرائيل ويحق للمقاومة العمل على تحريرها بكل الوسائل المتاحة لاعادتها إلى الدولة اللبنانية. مستدركاً بالقول: المقاومة حريضة على استقرار لبنان وتتعامل مع العدو الإسرائيلي وفق خطط استراتيجية مبرمجة ومدرسة الإبعاد والنتائج. وردا على سؤال، أكد خريس أن الغارة الاسرائيلية على القنيطرة السورية أكدت أن

موت زينة بطارة

علي خريس

رأى عضو كتلة التنمية والتحرير النائب علي خريس أن رد حزب الله على عملية القنيطرة انطلاقاً من مزارع شبعا المحتلة عمل جبار أكد للإسرائيليين أن ثمن اعتدائه على رجال المقاومة وعلى اللبنانيين ليس رخيصاً، وعليه بالتالي أن يدرس نتائج مغامرته قبل الإقدام عليها، معتبراً أن تهديدات بنيامين نتنياهو بغزة ثمانية في لبنان مجرد فقاعات هوائية لا قيمة لها على أرض الواقع، بدليل دعواته المستوطنين في شمال فلسطين المحتلة إلى استنفاد حياتهم الطبيعية بعد ساعات

موت زينة بطارة

علي خريس

رأى عضو كتلة التنمية والتحرير النائب علي خريس أن رد حزب الله على عملية القنيطرة انطلاقاً من مزارع شبعا المحتلة عمل جبار أكد للإسرائيليين أن ثمن اعتدائه على رجال المقاومة وعلى اللبنانيين ليس رخيصاً، وعليه بالتالي أن يدرس نتائج مغامرته قبل الإقدام عليها، معتبراً أن تهديدات بنيامين نتنياهو بغزة ثمانية في لبنان مجرد فقاعات هوائية لا قيمة لها على أرض الواقع، بدليل دعواته المستوطنين في شمال فلسطين المحتلة إلى استنفاد حياتهم الطبيعية بعد ساعات